السنة السابعة

العدد
297

27 تموز 2019
24 ذي القعدة 1440

حبر

مداد قلم ونبض قضية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

09 إرهاصات آستانة 13 وعين مصابة من العمى وأخرى تُبصر ما تريده

13 حوار مع الدكتور جاسم سلطان — براءة الحمدو

02 المنطقة الآمنة.. الدوافع والحلول — غسان الجمعة

08 بطالة الزوج وضياع استقرار الأسرة — خلود مخباط

03 عن حادثة تشرنوبل — ندى اليوسف

11 المجلس المحلي لمدينة كفرنبل يعلنها منكوبة — محمد الموسى

05 الصحفيون في الشمال المحرر "بلا نقابة ولا حصانة" — عبدالحميد حاج محمد

12 صعلوك طنجة والخبز الحافي — عبد العزيز عباسي

06 بشر وليسوا دمى — جاد الغيث

16 موت واحتفال .. ووطن !! — المدير العام

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مساعد التحرير
عبد الملك قرة محمد

العلاقات العامة
أحمد جعلوك

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

جميع المراسلات باسم المدير العام
info@hibrpress.com

/hibrpresse

/Hibrpress

/hiberpress

info@hibrpress.com

+90 537 656 46 75

Aleppo, Syria

www.hibrpress.com

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

العدد 297

غسان الجمعة

المنطقة الآمنة.. الدوافع والحلول

يبدو أن المحادثات التي أجراها جيمس جيفري المبعوث الأمريكي الخاص إلى سورية في أنقرة حول سورية لم تثمر في تهدئة المخاوف التركية من خطر قسد على طول حدودها، غير أن مقترحات جديدة حملها المبعوث الأمريكي في جَعبته طالب وزير الدفاع التركي بعدها الأمريكيين بالرد الفوري عليها قبل شروع أنقرة في تطبيق خطتها التي أتمت مراحلها النهائية لطرد الانفصالين وتأمين حدودها وعودة (اللاجئين السوريين) إلى بلداتهم وقراهم.

إن الفرص التي منحتها أنقرة للدبلوماسية في سبيل حل مسألة قسد كان فيها للوسيط الأمريكي دور يحمل في مسعاه تحقق توافقات بين الطرفيين، وقد نجح الأمريكيون من خلال مقترح المنطقة الآمنة بالحد من تصاعد حدة النوايا بين الطرفين، لا بل اتجهت مسارات الدبلوماسية إلى تفصيل عمق المنطقة وكيفية إدارتها وغير ذلك من الخطط التي تُشير إلى إمكانية الوصول إلى تحقيق تطمينات لمخاوف الطرفين وإيجاد حل على أرضية الحوار، فما الذي يدفع أنقرة لتسريع سرعة الحسم الآن؟

البداية كانت من انتخابات إسطنبول عندما أرسل عبد الله أوجلان عبر محاميه رسالة لقادات حزب الشعوب الديمقراطي بعدم التصويت لأي من الأحزاب والتزام الحياد في العملية الانتخابية، وهو ما اعتبره كثيرون مغازلة لحزب العدالة و التنمية بأن فقدت المعارضة لأصوات كانت تُعول عليها، بالإضافة إلى طلب أوجلان من قيادات قسد و ب ك ك فتح قنوات حوار مع أنقرة لحل المسائل العالقة بينهما، هذه الرسائل لم تجدِ نفعاً مع الناخب التركي ولا مع قيادات الانفصاليين، وخسر العدالة ولايات مهمة وفشلت المفاوضات المتكررة بين الجانبين عبر الوسيط الأمريكي أكثر من مرة. كما أن مشكلة اللاجئين السوريين في تركيا أخذت تتحول لقضية قومية تمسُّ الشارع التركي بمناحي حياته كافة، وهو ما شكل ضغطاً على أردوغان وحزبه بل وهزيمة لمفهوم (الأنصار والمهاجرين) الذي تبناه أردوغان وحزبه له دلالاته المستقبلية في التجاذبات السياسية التركية الداخلية.

لذلك بات تحقيق نصر قومي من خلال عملية عسكرية أو سياسية تُزيل خطر الأحزاب الانفصالية ضرورة تركية كبعد إستراتيجي وذات أهمية خاصة للحزب الحاكم، كما أن هذه المنطقة ستوفر ملاذًا آمنًا للكثير من اللاجئين السوريين داخل تركيا، ومن الممكن أن يعود البعض من دول اللجوء الأوربي فيما لو تحققت فكرتها وأسهمت دول التحالف في تنميتها وحمايتها بمشاريع البنى التحتية والسكن والصحة والتعليم التي ألمح أردوغان إلى إمكانية أن تتولى الإنشاءات التركية مهمة البناء والتشييد فيها. وبالإضافة إلى الأسباب الداخلية، تدفع بأنقرة أسباب خارجية لإنهاء ملف شرق الفرات ومنبج، فتوقيع الانفصالين لمذكرة تفاهم رغم تصنيفهم كحزب إرهابي يسبغ المنظمة بطابع الشرعية في المجتمع الدولي مع مرور الوقت لاسيما وأن قسد لها حراك سياسي في عدد من العواصم الأوربية وتتلقى دعماً ممتازاً بالأسلحة، وقطع الطريق على هذا المنحى له من الأهمية الكثير في محاربة فكرة الانفصال وبناء الكيان العرقي الذي تنشده هذه الأحزاب. ومن جانب آخر يُعتبر الشروع بالحل الدبلوماسي أو العسكري خطوة متقدمة في احتواء مخططات المحور الإسرائيلي السعودي ضد تركيا، بالإضافة إلى إفراغ ابتزازات موسكو والأسد من مضمونها السياسي في استخدامها للورقة الانفصالية مع تركيا.

الأيام القادمة ستكشف طريقة الحل الذي ستسلكه أنقرة، لكن ما بدأ فعلاً هو مُضي أنقرة نحو شرق الفرات ومنبج فعلياً وبيديها كلا الخيارين مع وقت بدأ ينفد أمام قسد.

ندى اليوسف

عن حادثة تشرنوبل النووية

في السَّادس والعشرين من نيسان عامَ 1986 م استيقظَ العالمُ على أسوءِ كارثةٍ بشريَّةٍ في التَّاريخ والعالم ألا وهي كارثة" تشرنوبل". تلك الكارثةُ التي لاتزال ذكراها حيَّةً حتَّى الآن، لا بما خلفته من أضرارَ مادِّيَّة فحسب بل بما تركته في نفوسٍ عاشَت تلكَ الكارثةَ وفقدَت موطنها وأعزَّ النَّاس على قلبها.

وقعَت تلك الكارثة في القسم الرَّابع من مفاعل محطّة تشرنوبل الواقعة بالقرب من مدينة "بيربيات" الأوكرانيَةِ التي كانت تابعةً للاتحادِ السُّوفيتيِّ آنذاك.

وكان سبب الكارثة أنَّ مجموعة من الشَّباب من ذوي الخبرة المحدودة قاموا بإجراء تجربةٍ على المفاعل فحدثَ خطأ لم يتمكنوا من احتوائه ممَّا أدّى إلى انصهار قلب المفاعل وحدوث انفجارين بسببِ اشتعالِ النِّيرانِ في المفاعلِ الرَّابع بالكامل. وقالت الأمم المتحدة إن عدد القتلى تجاوز أربعة آلاف، بينما أكدت منظمات حقوقية أخرى أن العدد الإجمالي يتراوح بين 10 آلاف و90 ألف شخص.

وعلى الرَّغم من خطورةِ الحادثةِ إلا أنَّ السُّلُطاتَ السُّوفيتيَّةَ الرَّسميَّةَ لم تعلن عنها، ولم يتمَّ الإعلانُ عنها إلا عندما اكتشفَت السُّويد ذلك بسببِ وصولِ الإشعاعاتِ إلى محطَّتها النَّوويَّة، فاعترفَ الرَّئيسُ السُّوفياتيُّ غورباتشوف بذلك.

وقد كانَ حجمُ الكارثةِ كبيراً جدًا، فقد وصلَت الإشعاعاتُ النَّوويَّة إلى الدُّول المجاورة كتركيا والسُّويد ورومانيا وبولندا، كما خلَّفَت الكارثةُ أضراراً بيئيَّةً وبشريَّة، حيث لوَّثَتِ الإشعاعاتُ التُّربة ونهر "الدَّينبر" الذي يمدُّ السُّكان بالمياه الصَّالحة للشُّرب. كما تسرَّبَت الإشعاعاتُ إلى المياه الجوفيَّة وتم إخلاء مدينتي" بربيات "و"تشرنوبل"

وتعطَّلت المصانعُ والمزارعُ وبلغَت الخسائرُ أكثرَ من ثلاثِ مليارات دولار، كما قُدِّرَ عددُ الضَّحايا بأكثرَ من ثمانيةِ آلافِ شخصٍ، ولكنَّ العددَ الحقيقيَّ تجاوزَ التِّسعة آلافِ بسبب إصابة السُّكان بسرطانِ الغُدَّة الدَّرَقيَّة، بالإضافة إلى أنَّ أضراره على سكَّان تلك المناطق لا تزال موجودةَ حتَّى الآن بسبب تشوّه الأجنّة.

ولم تقتصر أضرارُ الإشعاعاتِ على البشرِ بل طالَت الحيواناتَ أيضاً، إذ إنها تعرَّضَت لتغيُّراتٍ في حمضها النَّوويِّ.

وقالت منظمة السلام الأخضر إن حوالي 93 ألف شخص ماتوا متأثرين بالإشعاعات، في حين سجلت المنظمة الطبية الألمانية ضد الحرب النووية إصابة أربعة آلاف شخص بسرطان الغدة الدرقية.

وأكدت إحصائيات أوكرانية رسمية أن 2.3 مليون من سكان البلاد لا يزالون إلى اليوم يعانون بأشكال متفاوتة من إشعاعات الحادث.

وتسببت كارثة تشرنوبيل، أيضا، في تلوث 1.4 مليون هكتار من الأراضي الزراعية في أوكرانيا وبلاروسيا بالإشعاعات الملوثة.

ومع كبر حجم الكارثة إلَّا أنَّ جشعَ الدُّول بالحصول على النَّوويِّ لم يتوقف، فلا تزال الدُّول القويَّة تحاولُ الحصولَ على أكبر قدرٍ من التكنولوجيا النَّوَويّة برغم خطورتها الكبيرة على الإنسان بشكل خاص وعلى كل ما حوله بشكل عام. ولا نعرفُ كم شخصٍ سيموتُ بسببِ هذه الإشعاعاتِ ولن نعرفَ فيما إذا كانت كارثةُ تشرنوبل هي الأخيرةُ في عصرٍ بلغَت فيه عددُ المفاعلاتِ النَّوويَّةِ أربعمئة مفاعلٍ نوويٍّ،

روسيا تُعلن عن موعد القمة الثلاثية مع تركيا وإيران حول سورية

تستمر التحضيرات الدبلوماسية والسياسية لإجراء مؤتمر آستانة القادم الخاص بسورية في العاصمة الكازاخية نور سلطان.

وكشف السفير الروسي لدى طهران، ليفان غاغاريان أن الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" سيلتقي نظيريه التركي "رجب طيّب أردوغان" والإيراني "حسن روحاني" نهاية شهر آب المقبل في تركيا، لعقد القمة الثلاثية المقبلة بين روسيا وتركيا وإيران.

السوريون يحتلون المركز الثالث عربيًا في قائمة الأكثر حصولاً على جنسيات الاتحاد الأوروبي

تصدّر السوريون المركز الثالث عربياً والرابع عشر عالمياً في قائمة الشعوب الأكثر حصولاً على جنسيات الاتحاد الأوروبي. وبين مكتب الإحصاء الأوروبي أن "63.9% من المهاجرين السوريين حصلوا على الجنسية السويدية، و 18.3% حصلوا على الجنسية الألمانية، و4.8% حصلوا على الجنسية الفرنسية، و2.5% حصلوا على الجنسية البريطانية، و10.5% حصلوا على جنسيات أوروبية أخرى".

الحكومة التركية تُعلن عن منحة مالية لمساعدة الطلاب السوريين على دراسة المرحلة الثانوية

أعلنت وزارة التربية والتعليم التركية عن منحة مالية جديدة لمساعدة الطلاب السوريين على متابعة تعليمهم الثانوي في الأفرع المهنية والتقنية، ودعم اندماجهم في التعليم التركي.

وأوضحت وكالة الأناضول التركية أن المنحة تستهدف 10 آلاف طالب من السوريين والأتراك على حد سواء، وبشكل خاص الأشخاص الذين يعانون ظروفاً مادية صعبة تمنعهم عن متابعة دراستهم.

وستقدم الوزارة بالتعاون مع بعثة الاتحاد الأوروبي في تركيا مبلغ 200 ليرة تركية شهرياً لكل طالب وعلى مدار ثلاث سنوات، مشترطةً عدم انقطاع الطلبة عن الدروس لمواصلة الاستفادة من المنحة.

الاتحاد الأوروبي يدعو روسيا لوقف قتل المدنيين في إدلب

دعا الاتحاد الأوروبي اليوم الخميس روسيا لوقف قصفها ضد المدنيين في إدلب، كما أكد على ضرورة محاسبة مرتكبي جرائم الحرب.

وطالب بيان صادر عن المفوضية الأوروبية كلاً من روسيا ونظام الأسد بوقف قصف المدنيين في إدلب، مُعتبراً أنه لا يمكن تبرير قصف الأهداف المدنية تحت أي ظرف.

صورة الشهيد الإعلامي (أنس دياب) منذ 5 أيام

عبد الحميد حاج محمد

الصحفيون في الشمال المحرر "بلا نقابة ولا حصانة"

يواجه الصحفيون السوريون خطورات ومصاعب شتى حتى ينقلوا صورة الواقع إلى العالم الخارجي، ولعل أكثر هؤلاء الصحفيين صحفيو الثورة أو قاطني الشمال المحرر الذي يعانون صعوبات كثيرة وصفها الصحفي (قتيبة الحسين) بأنها "أصعب من الصعوبات التي تواجه المقاتل؛ لأن المقاتل مركز باتجاه معين أما الصحفي فينقل لنا صورة هذا المقاتل ويكون معه جنبًا إلى جنب."
حارب نظام الأسد الإعلاميين والصحفيين منذ أول صرخة حرية في أشهرها الأولى وقيد عملهم واعتقل بعضهم دون رقيب أو حسيب، الصحفية (عفاف جقمور) تقول: "إن الصحافة عند النظام مقيدة رغم وجود جهة قضائية محاسبة، إلا أنه لا يوجد هناك حرية للصحفي."
لم يكتفِ الإعلاميون بأن النظام وحده من حاربهم، بل كان هناك جهات عديدة ضيَّعت عمل الإعلاميين واشترطت عليهم وزادت في معاناتهم بنقل الوقائع والأحداث، لكن تأثير النظام على الصحفيين أكبر تأثيرًا كونه أكثر من قتل من الصحفيين وأكثر من عانى منه الصحفيون.
الإعلام في الشمال المحرر انتشر بشكل كبير وازداد عدد الصحفيين وخصوصًا بعد حملة التهجير القسري الذي شنته قوات النظام ما أدى إلى ارتفاع عدد الصحفيين في الشمال المحرر، وقد تعرض البعض منهم لمضايقات واعتداءات عليهم.
تقول الجقمور: "يوجد هامش من الحرية في الشمال المحرر للتعبير ويوجد خطر القصف وعدم وجود قواعد تضمن سلامة الصحفي، وبالمقابل لا توجد قوانين تعاقب المسيء ما أدى إلى لخلق صعوبات في المجال الإعلامي، ولا يوجد رسالة واضحة يتم توجيهها من كل أبناء الثورة. نستطيع أن نقول: بالمحرر يتم تفاضل الآراء حسب قوة الوسيلة." لا يوجد بالشمال المحرر أي جهة رسمية تحمي الصحفيين وتحفظ حقوقهم وتكون سندًا لهم أمام الصعوبات التي يواجهونها، إلا أن ريف حلب الشمالي شهد ظهور اتحاد إعلامي يحمي من انتسب إليه، ومع ذلك بقيت حالات التجاوزات من بعض الجهات ضد الإعلاميين، في حين كانت إدلب وريفها وباقي إعلاميي المحرر دون اتحاد أو نقابة تضمهم.
الناشط الإعلامي (براء الرزوق) تحدث لنا قائلاً: "أي صحفي يتعرض لمخاطر كبيرة تبدأ من الاعتقال التي تنفذها جهات عديدة، والاستهداف المباشر للطواقم الإعلامية بشكل مباشر ومتعمد من قبل النظام، ومن أجل هذه التجاوزات يجب أن يكون هناك جهة تمثل الإعلاميين، ويجب أن يكون هناك رعاية من الأمم المتحدة أو المنظمات الدولية لأن النظام لا يراعي القانون الدولي." الخاسر الأكبر هو الإعلام الثوري، فرغم تضييق النظام على عمل الإعلام إلا أنه يتغاضى عن الشبكات الإعلامي والحيادية، وبالمقابل يبطش بالإعلام الثوري كونه ينقل وقائع وحقائق ارتكبها النظام وساهم في توثيق جرائم النظام ونقل صورة ما يحدث في سورية، ويقول الحسين بما يخص الإعلام الثوري والحيادي: "إن الإعلام الحيادي ينقل الصورة كما هي، أما الثوري فهو الذي ينقل قضيتنا، فهناك فارق بين من يعمل مع شبكة أو موقع مأجور حيادي، وبين من يعمل على نقل وقائع ثورته وباعتقادي أن الإعلام الثوري أفضل من الحيادي."
شهدت الفترة الأخيرة خسائر كبيرة تعرض لها الإعلاميون، منها فقدان زملاء لهم سواء كان بحالات قصف النظام كما حصل مع الإعلامي (أمجد باكير) حيث قتل بقصف قوات النظام قبل فترة، أو باستهداف مباشر للكوادر الإنسانية حيث قُتل الناشط الإعلامي (أنس دياب) إعلامي في الدفاع المدني أو استهداف الإعلاميين بالعبوات واغتيالهم كما حصل مع الإعلامي (عمر الدمشقي) حيث قُتل بعد استهداف سيارته بعبوة لاصقة في مدينة سرمدا قبل فترة وجيزة. يبقى الصحفيون يعيشون في خطر تام رغم الجهد الذي يبذلونه في نقل الصورة وتقديمها للخارج دون مساعٍ من الجهات المختصة في الداخل والخارج في تأمين عمل الصحفيين وتقديم الحماية لهم والحفاظ على حقوقهم.

جاد الغيث

بشرٌ وليسوا دمى

كنت أطمئن على أصدقائي الذين أُصيبوا قبل يومين في القصف الوحشي الروسي، خمسة منهم أُصيبوا بإصابات خفيفة، وواحد منهم صار شهيدًا جميلاً، كان يحمل الكاميرا، ويصور الدمار والدم البريء الطاهر، ثم تحولت عدسته إلى راوٍ تروي حكايات جميلة لوجوه تنعم بالجنة، أدرك لحظتها أنه صار شهيدًا بعيدًا، وكتبوا اسمه على الصفحات الزرقاء (أنس دياب) شهيدًا جميلاً. هكذا يموت عندنا البشر ببساطة شديدة، في أقل من لحظة، الموت هنا أسهل بكثير من التفكير في كلمات العزاء التي ينبغي أن تقولها أو تكتبها للتعزية بأصدقائك. القتل هنا تُهديه لنا طائرة روسية، وجندي قذر يلتقط صورة من الأعلى تُظهر حذاءه العسكري وبقعة دمار هائلة. أصدقائي الجرحى هم بخير الآن، لقد كانوا في السوق ساعة رمي الحمم الروسية على الأبرياء في معرة النعمان. الخوف بدأ يعتصر قلبي من مواجهة المصير نفسه، فيما لو تحول القصف إلى أريحا، مدينتي المغردة على جبل الأربعين، لم يكن خوفي على نفسي، إنما على زوجتي وابنتي التين أصبحتا تجزعان من أدنى صوت عنيف، ولو كان الهواء قد صفق باب الغرفة غدرًا. كانت الساعة الثانية عشرة ظهرًا، الجو حار، أكاد أخلع جلدي، ومع أننا نعيش في الطابق الخامس وفي منطقة عالية وباردة، ولكن الحر شديد. قلبي منكمش على بعضه كأنه برتقالة مقطوفة منذ أيام ومتروكة في حر تموز، وماذا عساي أن أصنع، اليوم لا عمل لدي، سأبقى في البيت ألاعب ابنتي، أحملهما على ظهري وأكون لهما جَملاً. فعلت ذلك مرارًا وهما تضحكان بصوت عالٍ، وتقولان معًا: "بسرعة ... بسرعة يا جمل"

لم أَدرِ أنها كانت آخر مرة نلعب بها تلك اللعبة في بيتنا الذي يحمل عبق ذكريات الحب والحرب، وأحلام عائلة صغيرة تحلم بما يكفي لحياة طيبة كريمة، ووطن آمن. كنا نلعب كأننا دمى متحركة، بأصوات تشبه أصوات أفلام الكرتون، زوجتي تتابعنا بنظراتها وتضحك وهي تحفر لنا الكوسا، استعدادًا لتحضير محشي الكوسا باللبن.

صوت الطائرة الحربية الذي جاء قويًّا جدًا ومفاجئًا، أفزعنا جميعًا، جعلني أنا الجمل أسقط أرضًا، وهوت ابنتاي من على ظهري قبل دقيقة واحدة فقط من انهيار المبنى الذي نقطن فيه. دقيقة وربما أقل أو ربما أكثر، لا أدري بالضبط، لقد ضاع إحساسي بالزمن، كل شيء حدث في غمضة عين، نزلت إلى الشارع لأرى ما يحدث حولي، ولكنني حين نظرت جيدًا بعد أن تلاشى الغبار قليلاً وجدت نفسي أمام البناء الذي أسكنه، طوابقه متراكمة فوق بعضها بعضًا، وأنا كالمجنون، كالتائه، كالملهوف، كالضائع، خُيِّل لي أنني أسبح في عالم من غبار، كأنني أعمى يرى كل شيء حوله أبيض، كأني أرى ولا أرى، أسمع ولا أفهم، أصرخ ولا أحد يسمع. ابنتاي عالقتان بين الأنقاض، عدسة أحد المصورين اقتربت منهما أكثر، مازالتا على قيد الحياة، هناك حركة للأيدي، وصوت بكاء، ورجل ينادي لهما: "لا تتحركوا يا عمو، رح توقعوا" وأنا أصرخ قريبًا منهما عاجزًا عن الوصول إليهما. هكذا ظهرت في الصورة التي صارت رمزًا لمجزرة أريحا، وحتى اللحظة مازلت أصرخ، تجمد الوقت عند صرختي، كل ما يعرفه العالم عني الآن أنني أحاول انتزاع ابنتي من بين الأنقاض، كيف وصلت إلهما لا أدري، لا أتذكر، لا أعرف بماذا صرخت، لا أعلم، حتى أنا لم أسمع صرختي مع أنها كانت من أعماق روحي ووجعي، صرخة مدوية، لو كان العالم يسمع لهزت صرختي جنبات الأرض، لم يسمع أحد سوى الله، الذي اختار إحدى ابنتي شهيدة، والأخرى في حالة خطرة، قد تُشفى قريبًا ونلعب معًا أنا وهي لعبة الجمل، ولكن هذه المرة في خيمة للنازحين لا أعلم مكانها.

فن

النظام يستثمر الفنانين اللبنانيين سياسياً

يعدُّ الموسم الصيفي الحالي أفضل استثمار سياسي للنظام من ناحية إبراز عودة الحياة الطبيعية إلى ربوع سورية، وهذا ما بدا واضحًا من خلال التصريحات التي أعلنها الفنانون الذين أحيوا حفلاتهم خلال الأيام الفائتة، فبرزت تصريحات كارول سماحة ونوال الزغبي، حيث أكدت الأخيرة أنها ستعود إلى سوريا بعد أن عاد الأمن والاستقرار للبلاد.

ولا يمكن كذلك تجاهل موجة الرفض التي اجتاحت وسائل التواصل الاجتماعي حينما تم الإعلان عن برنامج الحفلات لبعض الحفلات الفنية، فكانت الآراء الرافضة تنطلق من تساؤل حول أسباب تجاهل الفنانين السوريين مقابل ظهور واسع وغير مسبوق منذ سنوات للفنانين اللبنانيين، إلا أنه يبقى ذلك مفهومًا في إطار الاستثمار السياسي للحفلات الفنية.

حدث في مثل هذا اليوم

1963 - انتخاب محمد أمين الحافظ رئيساً لسورية وقد توفي عام 2009

تكنولوجيا

تطبيق جديد يرسم صورتك بريشة كبار الفنانين

إلى جانب فيس آب ظهر تطبيق آخر يحول صورك الشخصية إلى لوحات كلاسيكية باستخدام الذكاء الاصطناعي.

ويستخدم تطبيق "أي آي بورتريت" (aiportraits.com) خوارزمية مدربة على عشرات الآلاف من الصور الكلاسيكية لكبار الرسامين.

صحة

ما خطورة عدم تناول وجبة الإفطار؟

حلل الباحثون بيانات عن 3528 مراهقًا تتراوح أعمارهم ما بين 12.5-17.5 سنة، يعيشون في عشرات المدن الأوروبية الكبيرة وكذلك 991 مراهقًا برازيليًّا أعمارهم ما بين 14-18 سنة.

ووفقًا للباحثين، من بين جميع أنماط الحياة المرتبطة بالنظام الغذائي، كانت العلاقة الأوضح والأقوى تبدو مع علامات السمنة لدى المراهقين الذين لا يتناولون وجبة الإفطار. فمتوسط محيط خصر الأولاد أكبر بـ 2.61-2.13 سم مقارنة بالذين يتناولون الإفطار، وعند الفتيات أكبر بـ 1.97 سم. كما أن متوسط مؤشر كتلة الجسم أعلى، على الرغم من النوم الصحي.

خلود مخباط

بطالة الزوج وضياع استقرار الأسرة

حظيت السيدة رشا (32عامًا)، بفرصة عمل بعد بحث طويل، حتى تنعش حياتها التي تنهشها الديون، بعد أن طُرد زوجها من عمله لنشوب خلاف بينه وبين زميله في العمل جلس على إثره قرابة سنة بغير عمل حتى ضاق الحال بالأسرة. تقول رشا: "المشكلة أن زوجي يبحث يومًا عن عمل ويتحسر أياماً، وعندما يجد عملاً لا يتناسب مع مؤهلاته أو يكون الراتب غير منصف، فيرفض الوظيفة غير مقدر لظروفه الحالية التي تتطلب القبول بأي عمل حتى ينتشلنا من هذه الأزمة". وتضيف: "بعد أن رزقت بالعمل، أخلى زوجي مسؤوليته من البيت، وأصبح معتمداً عليَّ في الأمور الحياتية والمالية كافة، وإذا تحدثت معه عن ضرورة بحثه عن عمل كي يساندني يثور ويغضب بحجة إهانته لأنه عاطل عن العمل". تقلب الأدوار بين الأزواج في عدد من البيوت، يأتي نظراً لظرف ما أو بسبب عدم توافر فرصة عمل، أو عدم رضا الزوج عن الوظيفة التي تليق بشهادته ومؤهلاته العلمية أو أن راتبه لا يكفي احتياجاته، وهنا تضطر الزوجة العاملة لأن تتحمل مسؤولية البيت كاملة في مقابل أن يجد زوجها وظيفة ما، وأحياناً ترضى الزوجة العاملة بالأمر متأملة من زوجها أن يشعر بالمجهود الذي تبذله لتوفير حياة كريمة للأسرة. فيما تتذمر زوجات أخريات من عدم عمل الزوج الذي يُعد العمود الفقري للأسرة، والمطلوب منه أن يكون هو المتكفل ويوفر الحياة الكريمة لزوجته وأبنائه.

المرشدة النفسية (إحسان الأعثر) تقول: "في ظل الظروف الطارئة قد يصبح الزوج عاطلاً عن العمل، وتضطر الزوجة لأن تتحمل المسؤولية المادية بمفردها، وفي حال كان الزوج لا يُقدر مجهود زوجته هنا نستطيع القول: إنه يتسم بالأنانية وربما لديه نقص في شخصه؛ لأنه رضي على نفسه بهذا الوضع، ومن المُؤكد أنه سيفقد ركناً مهماً من شخصيته بصفته ربَّ أسرة". وتتابع: "هناك من الأزمات والمشاكل ما يتطلب تدخل الزوجة لإنقاذ الوضع الذي تعرض له الزوج، ولا بد من مراعاة ظروفه وتفهمها بحنكة ودبلوماسية، ويجب أن تشجعه وتحثه على البحث كيلا يعتاد الحال الذي هو فيه، لأنها أصبحت المطالبة بتأمين مصروف البيت الذي ربما لا يسد كل الاحتياجات". وتوضح الأعثر الآثار السلبية على الأولاد، منها فقدان الأب احترام أولاده له، وتولد مفهوم الاتكالية والاعتماد على الأولاد خاصة لدى الذكور، فمن المفترض أن والدهم هو القدوة والمثل الأعلى، وموقف الأب السلبي دون عمل من المؤكد أنه سيُعزز بداخلهم، فتقل حماستهم لمواصلة تعليمهم وسعيهم للارتقاء إلى الأفضل. ويصف السيد أبو حسن (25 عامًا)، حاله وهو جالس بدون عمل، قائلاً: "من الطبيعي أن يتمنى المرء أن يحيا في استقرار وظيفي وعائلي، إلا أنه أحياناً تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، فبعد أن خسرت عملي انتابني شعور بالنقص، وكثيراً ما أتحسر على حالي، خاصة إذا ما رأيت أصدقائي يتأهبون للتوجه صباحاً على أعمالهم، وما عليَّ سوى الجلوس أمام شاشة التلفاز وأتابع البرامج". ويضيف أبو حسن: "تدهورت حالتي النفسية لكثرة متطلبات أولادي، وكثرة معاتبتهم لي لتقصيري في أمور عدة، أما زوجتي فلن أنسى لها موقفها الشجاع معي، فقد ساندتني في محنتي، وكم حاولت التخفيف عني، حتى أنها باعت كل ما تملك من قطع ذهبية لتنفقها على احتجاجاتنا الضرورية، وأتمنى من الله أن أحظى بوظيفة لأعوضها عمَّا فقدته وأكثر". وتختم الأعثر بقولها: "العوامل التي تُسهم في الاستقرار الأسري الأمور المادية للأسرة ودخل الأسرة وقدرتها على تلبية احتياجاتها، والأصل أن المكلف بالإنفاق على الأسرة هو الزوج، وعمل الزوجة ودخلها المادي هو حق لها وهي ليست مجبرة على أن تُسهم في الإنفاق منه على الأسرة، وإن تم ذلك فبرغبتها وبرضا منها، ومع تزايد متطلبات الحياة وزيادة نسبة العاملات من النساء أصبح كثير منهنَّ يسهمنَ طواعية في نفقات المنزل، بل إن البعض منهنَّ ينفقنَ بقدر أكبر من الزوج". يذكر أن سوريا تحتل المرتبة الأولى عالمياً في معدلات البطالة بحسب منظمة العمل الدولية حيث تزيد نسبة البطالة عن 50%.

علي سندة

إرهاصات آستانة 13 وعين مصابة من العمى وأخرى تُبصر ما تريده

حوالي ثلاثة أشهر من القصف جعلت اتفاق سوتشي الموقَّع في أيلول الماضي طي النسيان من قِبل الموقعين عليه الذين صرحوا بذلك بداية التصعيد أواخر نيسان الماضي منذ ثلاثة أشهر تقريبًا، لتحل مكانه لغة الرصاص والقصف التي باتت تحكي حال المناطق التي تحترق كل حسب مقدرته على التعبير وأخلاقه وحدوده بالرد كالثوار، وبالإمعان بالقصف والإجرام كما يفعل النظام السوري وحليفته روسيا.

إرهاصات جولة آستانة 13 المزمع عقدها يوم 1 و2 من آب المقبل يمكن تقسيمها إلى قسمين هذه المرة: قَدري، لا يستطيع الأطراف ضبطه، واختياري يستطيعون ضبطه، أما القدري فربما هو مضحك نوعًا ما لكنه حدث بإصابة المبعوث الأممي (غير بيدرسون) يوم الثلاثاء 23 من هذا الشهر بحادث سير كما صرحت الأمم المتحدة، إذ كان من المقرر أن يحضر آستانة 13 لكنه ربما يتغيب لإصابته بعينه! وربما يتأخر تشكيل اللجنة الدستورية بعد التوصل إلى حل لأجل تشكيلها وبدء أعمالها كون بيدرسون مبعوثًا أمميًا إلى سورية. وأما الاختياري فهو القصف الممنهج من قِبل طيران الأسد وبوتين خاصة في الأسبوع الأخير الذي ربما هو الأكثر دموية حتى الآن، هو اختياري لأنه الخيار المتبقي لدى الأسد وبوتين خاصة لحفظ ماء الوجه بعد فشل الحملة العسكرية على ريفي حماة الشمالي وإدلب الجنوبي، فكان الخَيار بدك القرى والأرياف والانتقام بقتل النساء والأطفال والشيوخ وتدمير ما تبقى من البنى التحتية، وهو اختياري لعدم التوصل مع تركيا إلى صيغة حل تُوقف التصعيد بتحقيق نصر ولو بشكل وهمي يُسوَّق للحاضنة الموجودة لدى نظام الأسد خاصة بعد اتصالات واجتماعات عدة خلال الأشهر الثلاثة الماضية بين الجانبين، وهو رسالة في الوقت نفسه إلى من سيحضر آستانة 13 أن القادم على هذه الشاكلة من الإجرام وربما أشد فتكًا ورسالة خاصة من موسكو إلى أنقرة قُبيل القمة الثلاثية المزمع عقدها أواخر آب القادم. القف خلف دمارًا أتى على قرى بأكملها أو على أجزاء كبيرة منها، مثل كفرنبل وحاس وكفر زيتا ومعرة النعمان واللطامنة التي تعرضت لقصف جنوني أُحصي فيه 48 غارة جوية.. وغيرها، وخلف الدمار معه بالضرورة العشرات من المجاز خلال الأسبوع الفائت في أرياف حماة وإدلب، كاستشهاد ثلاثة في معرة النعمان واثنين في كفروما نتيجة القصف، و15 شهيدًا في إدلب وأريافها، و49 شهيدًا في معرة النعمان عندما استهدف السوق الشعبي فيها بأربع غارات، ومجزرة أريحا، كل ذلك وعيون الأمم المتحدة لا تريد أن تبصر وتوقف القتل والتدمير، إلا أنها أجَّلت جلسة الإحاطة لعينها في سورية بيدرسون لإصابة الأخير بعينه بفعل حادث سير والحقيقة هي مصابة بالعمى قبل الحادث، لكنها لم ترَ بالعين الأخرى ما يحدث من قصف وتدمير في أرياف حماة وإدلب وصورة الطفلتين في أريحا تحت السقف المنهار. إن إرهاصات آستانة 13 طالت أيضًا مناطق النظام نفسه لكن الفاعل ليس الثوار الذين يردون بأخلاقهم أولاً قبل أسلحتهم المتواضعة أمام ترسانة الأسد العسكرية ومن ورائه روسيا، إنما الفاعل هو الأسد نفسه الذي عمد إلى قصف مناطقه لتغطية جرائمه الكبيرة في إدلب وتسوية الثوار معه بما يفعله وروسيا من قصف للمدنيين، فقصف الأسد أحياء مدينة حلب الغربية خاصة في الأسبوع الماضي وسقط ضحايا من المدنيين وأدَّى القصف إلى أضرار بالممتلكات، وغايته بذلك بث روح الطائفية وخطاب الكراهية والحقد بين السوريين الذين تحت سيطرته وبين السوريين الخارجين منها، وتسويقها إلى نفوس المقاتلين على الجبهات عنده خاصة لدى أبناء المصالحات للقتال عن عقيدة وتعبئة ملؤها الحقد.تلك إرهاصات آستانة 13 والله أعلم بالمخرجات الظاهرة والباطنة وإن غدًا لناظره قريب.

محمد الموسى

بعد ثلاثة أشهر من التصعيد العسكري.. المجلس المحلي لمدينة كفرنبل يعلنها منكوبة ومؤشرات لكوارث إنسانية

مع دخول الحملة العسكرية شهرها الثالث على منطقتي ريف إدلب الجنوبي وريف حماة الشمالي، استهدفت قوات الأسد وحليفتها روسيا الأحياء السكنية لعدة قرى وبلدات ومدن، منها مدينة (كفرنبل) التي تم استهدافها بالقذائف العنقودية والطائرات الحربية والمروحية، ما دفع المجلس المحلي لإعلانها منكوبة. مدير المجلس المحلي لمدينة كفرنبل الأستاذ (هيثم الخطيب) يتحدث لصحيفة حبر عن المدينة بقوله: "منذ بداية الحملة العسكرية الهمجية على المناطق المحررة بريفي حماة وإدلب، نزح ما يقارب 90٪ من المدنيين في المدينة، حيث بلغ عدد المدنيين فيها قبل الحملة 45 ألف من سكان المدينة الأصليين، و15 ألف نازحًا ومهجرًا قسرياً من مناطق مختلفة كريف دمشق وحمص والغوطة الشرقية". وأضاف الخطيب: "أن 80٪ من المدينة تَدمر بشكل كلي أو جزئي." موضحاً أن طائرات النظام قصفت المراكز الحيوية في المدينة، وأخرجت المستشفيات والمدارس ومراكز الدفاع المدني عن الخدمة بعد استهدافها بشكل مباشر، ما دفع المجلس المحلي لإعلان المدينة منكوبة. وتسببت الحملة الشرسة على المناطق المحررة، بإعلان عدد من المجالس المحلية مدنهم وقراهم منكوبة، حيث لم يكن المجلس المحلي لمدينة كفرنبل الوحيد الذي أعلن أن المدينة منكوبة. وكان المجلس المحلي لمدينة معرة النعمان بريف إدلب الجنوبي، أعلن في وقت سابق، أن المدينة منكوبة عقب استهداف خزان المياه الرئيس للمدينة الذي يُغذي أكثر من 150 ألف نسمة، ومدينة جسر الشغور غربي إدلب، بالإضافة إلى قريتي حزارين ومعرة حرمة وبلدة الشيخ مصطفى بريف إدلب الجنوبي. ويعاني المدنيون الذين لم يغادروا المناطق المشمولة بالحملة العسكرية، من صعوبة في الحصول على المواد الغذائية أو الخدمية، في ظل القصف المتواصل. يقول (أحمد الخضر) "رفضت مغادرة بيتي في كفرنبل، بعد تعرض معظم البيوت الخالية في المدينة للسرقة، وقمنا بتنظيم دوريات على المناطق الفارغة من المدينة لحمايتها من اللصوص". وأضاف الخضر: "الطائرات الحربية التابعة لنظام الأسد والاحتلال الروسي، تقصف ما تبقى من المدينة بشكل شبه يومي، ما دفع معظم أهل المدينة للنزوح، وتسبب في وضع يصعب على الإنسان الحصول على المواد الغذائية أو الخدمية، فنجبر على شراء المستلزمات اليومية، من خارج المدينة وقطع مسافات طويلة". وأردف قائلاً: " في الفترة الأخيرة صَعّد نظام الأسد على المدن والقرى المجاورة لمدينة كفرنبل، ما أجبر أهلها للنزوح أيضاً، ومع ندرة المساعدات من المنظمات الإغاثية والإنسانية، بات علينا من الصعب جداً أن نحصل على المواد الغذائية أو الخدمية أو حتى الأدوية والمواد الطبية". وسبق أن وثق فريق الاستجابة الأولي في سورية، نزوح أكثر من 600 ألف مدني، بعد الحملة العسكرية، ما تسبب بأزمات إنسانية ومادية لمعظم النازحين، وأجبر بعضهم على العودة للمناطق المنكوبة لضعف وضعه المادي، وعدم قدرته على حمل التكلفة المادية" الثقيلة في الشمال السوري، وعلى المناطق الحدودية. وبهذا الخصوص يقول (أحمد الحسن): "تنتشر ظاهرة استغلال النازحين والمهجرين في المناطق الشمالية والمناطق الحدودية مع تركيا، ويقوم بعض الأشخاص بممارسة عملية استغلال النازحين برفع آجار البيوت أو أسعار السلع الغذائية، وسط غياب ملحوظ من المساعدات الإنسانية والإغاثية أو حتى المالية للنازحين، ما أجبر بعضهم على العودة لمناطقهم المنكوبة جنوبي إدلب، لعدم قدرتهم على تحمل تكاليف الحياة الباهظة هنا". يذكر بأن قوات نظام الأسد مدعومةً بالطيران الروسي، كانت قد بدأت حملتها العسكرية على المناطق المحررة في ريفي إدلب وحماة، منذ 25/4/2019، وسيطرت على عدد من المدن والبلدات بريف حماة الشمال، وخلفت الحملة العسكرية على المناطق المحررة، أكثر من 1100 قتيل بينهم 294 طفل، وتسببت بنزوح 670 ألف مدني، بالإضافة إلى تَدمير أكثر من 230 منشأة مدنية بين مستشفيات أو مدارس أو مراكز لمنظمة الدفاع المدني السوري، وسط حالة من الصمت الدولي تجاه المجازر وجرائم الحرب المرتكبة ضدَّ المدنيين.

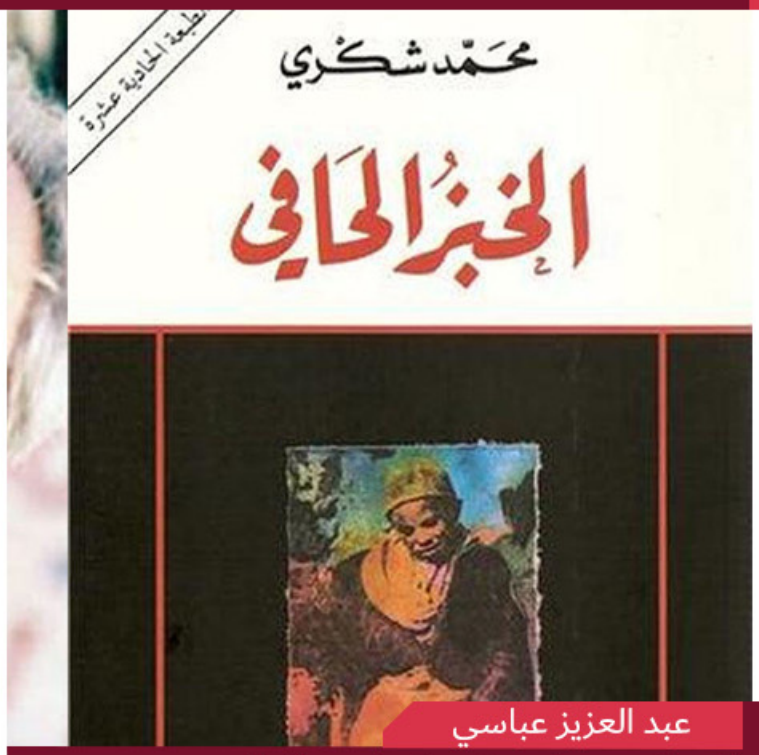

عبد العزيز عباسي

أن تكتب بالرصاص لتغيير الواقع (صعلوك طنجة والخبز الحافي)

هل الحقيقة أغرب من الخيال أم العكس صحيح؟ وهل مهمة النص الأدبي تصوير الواقع بكل حذافيره أم مهمته تجميله ونقده وتغييره؟! ما هي مهمة الأدب في الحياة؟ وما هو مدى تأثيره في الواقع وتأثره به؟ ما هي الخطوط الفاصلة بين ما حصل في الواقع وبين ما حصل لكن في خيال الكاتب فقط؟

صعلوك طنجة أو ما يُعرف بالروائي المغربي (محمد شكري) يفتح النار على الفقر والريف والجهل، والريف هنا ليس الريف المعروف، فأهل الريف المغربي يتحدثون البربرية وليس العربية وهذا لوحده مشكلة كبيرة، فأن تفهم اللغة الإسبانية والفرنسية وتدخل إلى طنجة أو تطوان أو وهران هذا يعني سوف يعاملك الناس كالشخص الغريب في بلدك وموطنك.

رواية (الخبز الحافي) رواية مشهورة جداً، تُرجمت إلى ثمان وثلاثين لغة أجنبية، هذا الأمر لا يترك مجالاً للشك أنّ هذه الرواية تستحق كل هذا التقدير والاحترام، ولكن لماذا؟ ماذا قدمت هذه الرواية؟ هل هي سيرة ذاتية أم سيرة للريف المغربي بأكمله في فترة الحماية الفرنسية الدولية والاحتلال الإسباني للمغرب، يقول شكري في الرواية: " أنا إنسان عاش التشرد وأكل من القمامة، فهل ينتظرون مني أن أكتب لهم عن الفراشات؟!"

الرواية تتحدث عن (محمد بن حدو بن علال) من أسرة فقيرة جداً، أبوه شخص بلا عمل يقضي أيامه في السكر وشرب معجون الحشيش وضرب أولاده وزوجته، أما أمّ محمد فهي ميمونة، أمٌّ مكافحة كان الولد محمد يحبها كثيراً ويكره أباه كثيراً ويتمنى قتله أو أن يرحل بلا رجعة أو أن يموت، طفولة صعبة تلخص ما حدث في المجاعة التي ضربت مناطقاً في الريف المغربي نزح على إثرها الأهالي إلى المدن مثل طنجة وتطوان ووهران لعلهم يجدوا الطعام والشراب في فترة الاحتلال الإسباني للمغرب.

لا يمكن تصنيف الرواية بأنّها سيرة ذاتية رغم أنها تبدو كذلك للوهلة الأولى، هل كان محمد بطل الرواية هو الكاتب محمد شكري أو هو واحد من الناس أو هو نموذج أو مثال أو عينة عشوائية من أهل الريف المغربي الذين هجموا على المدن مثلما هجمنا يوم نزحنا من سورية ولكنّ رحلتنا كانت إلى القرى؟! قسوة الوالد رغم حنان الأم أجبرت محمد على ترك المنزل والعمل في أماكن مختلفة مثل الحانة والمقهى والعمل عند مونيكا الإسبانية وزوجها، واضطره عنف والده إلى النوم في المقبرة والشوارع والحدائق، فعانى من ظلم الناس وظلم الأب وظلم الاحتلال، أين المفر يا رب العالمين؟

(الواقعية القذرة) هكذا وصف الأمريكان رواية الخبز الحافي التي تُرجمت إلى الإنكليزية والفرنسية قبل أن تُقرأ بالعربية، بطل الرواية وأغلب الشخصيات في الرواية هي شخصيات فقيرة بسيطة من الطبقة المعدمة المهمشة، وبطل الرواية هو نفسه الكاتب محمد شكري، لكنّ الفارق بينهما أنّ محمد شكري استطاع النجاة بنفسه من هذا القاع بعد أن نجح في التعلم. مُنعت الرواية في كثير من الدول العربية وخاصةً مصر؛ لأنّها تحتوي على أمور تخدش الحياء مثل العلاقات الجنسية والشذوذ الجنسي، واهتم بها الغرب أكثر من العرب. محمد شكري ذو ثقافة بسيطة، وهو كما قال عن نفسه في لقاء تلفزيوني: "أنا قارئ غير جيد للأدب العربي." عاش طفولة مسروقة من الاحتلالين الفرنسي والإسباني، وعمل مثل بطل الرواية حمّالاً وعاملاً في المقهى وبائع ساعات في المراكب، وهو شخص لا يعرف القراءة ولا الكتابة، لكنّه كما قال أدونيس: "محمد شكري يتحدانا جميعاً لكي نكتب بأجسادنا وليس بمجرد أفكارنا." الكاتب جعل من نفسه بطلاً للرواية ليس لأنّه يكتب سيرةً ذاتية، بل لأنّه يريد تحمّل مسؤولية تجاه ما كتب، فهو الضحية الأولى لتلك الحقبة السوداء في تاريخ المغرب، لكنّ العلم والثقافة أرشداه وانتشلاه من قاع القاع إلى سماء الإبداع.

بعد النتائج المخجلة.. منتخب الأسد يتراجع على لائحة التصنيف

بعد الخسائر التي لحقت بمنتخب الأسد في المباريات الودية تراجع تصنيفه على قائمة المنتخبات التي تُصدرها الفيفا، حيث تراجع مركزين في التصنيف الجديد للمنتخبات ليصبح في المركز 87 عالمياً.

وأصبح منتخب الأسد مساوياً لمنتخبي لبنان وعمان، بينما تقدم منتخب كوريا الشمالية الذي فاز عليه في دورة الهند أربع مراكز.

وحملت الوسائل الإعلامية الموالية ومشجعو المنتخب مسؤولية التراجع لفادي الدباس رئيس اتحاد الكرة والمدرب فجر إبراهيم.

وكان منتخب الأسد قد تقدم في التصنيف عندما كان المدرب أيمن الحكيم ورئيس الاتحاد السابق صلاح رمضان.

الائتلاف يُكرِّم عدداً من الرياضيين السوريين

كرمت اللجنة الأولمبية السورية الأربعاء عددًا من الأبطال الرياضيين والشخصيات العامة في احتفالية الساروت "الرياضي الذي قهر الأسد" بمدينة غازي عنتاب وحضر الاحتفالية نائب رئيس الائتلاف الوطني السوري عقاب يحيى والنائب ديما موسى وعدد من أعضاء الهيئة السياسية.

سوريان يسميان طفلتهما "جزائر" بعد كأس إفريقيا

أطلق سوريان على مولودتهما التي رزقا بها في الأردن اسم "جزائر".

وتداول الجزائريون الخبر على نطاق واسع، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأعقبته تعليقات إيجابية من ناشطين عبر مواقع التواصل، موجهين الشكر لكل العرب الذين شجعوا المنتخب الجزائري في البطولة.

للمرة الثانية على التوالي السعودية تستضيف "السوبر الإيطالي"

أعلن المدير التنفيذي لرابطة الدوري الإيطالي "سيريا أي"، أن السعودية ستستضيف مباراة كأس السوبر الإيطالي بين يوفنتوس ولاتسيو.

وستحتضن السعودية نهائي كأس السوبر الإيطالي للمرة الثانية على التوالي، بعد أن استضافت جدة مباراة السوبر الموسم الماضي، بين يوفنتوس وميلان.

براءة الحمدو

مسارات المستقبل بين الصراع والتقويم .. حوار مع الدكتور جاسم سلطان

ضمن سيرورة التحوّلات في المشهد العربي والإسلامي على امتداد تسع سنوات مضت منذ انطلاق ثورات الربيع التي أنتجت التحوّلات ذات المعطيات المركبة والمتداخلة، فُتحت أبواب المستقبل على احتمالات شتّى تحاول تفسير الماضي بدقة لتصل إلى مخرجات تُساعد على وضع الحلول وانتقاء العلاج المطلوب، فجاءت الدراسات المستقبلية والحوارات التخصصية للإجابة على كل التساؤلات.

د. جاسم سلطان صاحب "مشروع النهضة" تحاوره براءة الحمدو

كيف نميز بين الدين والإيديولوجيا؟

"الدين أصله النص المنزَّل، وجوهر الدين الإسلامي هو الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح، والباقي تفصيلات وتعزيزات ضرورية. النص القرآني والحديثي قابل للتأويل عند قارئ النص وبالتالي ولدت عشرات الفرق الاعتقادية والمذاهب الفقهية والاتجاهات السياسية داخل الحاضنة الإسلامية باختلاف تأويلات النص وتفسيراته والكل داخل استدعى النص لدعم موقفه، فالدين نصّ مقدس والفهم إنسانيٌ منحوت، فالمقدس واحد والمنحوت متعدد بحسب قارئ النص.

وفي العصر الحديث وُلدت الإيديولوجيا الإسلامية على غرار الإيديولوجيات الغربية وهي نسق من الأفكار المنظمة التي تستند في تعزيز مقولاتها إلى النص الديني المنتقى وتفسر به الحاضر وتعد بصناعة عالم مثالي في المستقبل، وتضع تصوراً لافتكاك النظام السياسي عبر آليات محددة.

ومن هنا وُلدت التيارات الإسلامية (الإخوان المسلمون بتنوعاتهم، وحزب التحرير الإسلامي، وجماعة العدل والإحسان، والقاعدة، وداعش..) فكلهم يريدون الدولة الإسلامية ولكل تأويلاته وتصوراته وفلسفته، فالدين مركزه صلاح الإنسان، والإيديولوجيا الإسلامية هي نسق فكري متجه لافتكاك النظام السياسي بإعطاء مبرر ديني."

لماذا تأدلج الإسلام؟ وما الغرض من الأدلجة؟

"لم يتأدلج الإسلام كنص، ولكن استندت إلى النصوص الدينية كثيرٌ من الإيديولوجيات التي انتُسبت له، وأمّا غرض الأدلجة فهو بحسب الظاهر افتكاك نظام الحكم بغرض إقامة الدولة الإسلامية كلٌ بنسخته المتصورة."

لماذا تراجعت قوى الإسلام السياسي خلال السنوات القليلة الماضية؟

لهذه الأسباب مجتمعةً تراجعت الحركات الإسلامية:

أ-لقد كان وعد الجماعات الإسلامية لمناصريها أنها تمتلك في حال الحصول على السلطة نموذجاً ربانياً سيسعد فيه أهل البلاد المحكومة وتتطلع له البشرية، وجاءت تجربة السودان وتنظيم الدولة بنماذج منفرة.

ب-روجت الحركات الإسلامية عبر استدعاءات قصص الأنبياء ومعجزاتهم لفكرة أن حمَلة الإيمان هم استثناء من قوانين القوة على الأرض، وأنه متى ما رفرفت رايات الإسلام جاءت المعجزات، وعبر المرور بتجارب أفغانستان والشيشان والجزائر ومصر وليبيا والعراق، وأخيراً سورية تلاشى هذا التصور وفقد بريقه.

ت-مع ثبوت فكرة غياب نموذج الدولة الإسلامية وغياب فكرة الاستثناء من قوانين الكون تفرغ المشروع من أهم أدوات الاستقطاب، ولم تبرز قيادات منظرة تملأ هذا الفراغ التصوري بسبب محاربة الفكر داخل هذه التنظيمات وانتشار ظاهرة التصحر الفكري.

ث-الحرب الإعلامية التي شنت على التيار الإسلامي ساهمت في زيادة الخسائر المعنوية.

ج- مع الاصطدام بالواقع برزت فكرة التفتت وسوء الأخلاق والخصومة ممَّا فاقم من الخسائر.

ح- برز جيل جديد شاب متسائل وينتمي للعصر وبسبب شيخوخة التنظيمات لم تستطع التنظيمات مجاراة أسئلته وهمومه، فقلت قدرتها على التجنيد والتحشيد."

لماذا تم اقتلاع تيار الإخوان المسلمين أو محاربته في مصر وتونس وسورية؟

"هناك أربعة أسباب تقف خلف فكرة الاقتلاع:

1. أمر متعلق بالأدبيات التأسيسية للإخوان المسلمين..

في كتاب أزمة التنظيمات الإسلامية وضعت جدولاً للنصوص التأسيسية لفكر الإخوان المسلمين والتي مازالت تشكل الفكر المرجعي للجماعة وخاصة في مصر وهي مبثوثة في فكر البنا وخلاصتها: "الحكومة المسلمة ليس فيها مكان لغير المسلم إلا عند الضرورة وفي غير الولايات العامة.. المسلم المنتمي للجماعة عليه أن يحرص ألا يقع قرشه في يد غير مسلم.. عدم احترام الحدود لأنها من صنع المستعمر.. حالما تتقوى الدولة الإسلامية فستقوم باستعادة كل الأراضي التي كانت لها يوماً ما.. أخيراً عدم الاعتراف بالنظام الدولي وهي أجندة صدام كونية والطرف الآخر يعلم هذه المنظومة من الأفكار".

2. أمر متعلق بتجاوز الدور الوظيفي الذي رسمته الأنظمة بعد 1973 وفي مصر تحديداً..

أراد السادات من تيار الإخوان دوراً وظيفياً وهو القضاء على التيار الناصري واليساري في مصر مقابل السماح لهم بالعمل دون ترخيص قانوني، ولكن تبقى تحت رقابة الأجهزة الأمنية، وقد التزم الاخوان بالسقف الموضوع لهم ولم يشتركوا في الثورة رسمياً كتنظيم إلا متأخرين.. رغم انخراط الشباب كأفراد في العمل الثوري ومع سقوط رأس الدولة اعتقد الإخوان بأن ذلك السقف قد زال، فأعلنوا عن نواياهم وانطلقوا لتحقيق مشروعهم.

وبذلك وجدت الأجهزة الأمنية تبريراً لانهيارها وهو (كيد الإخوان) لأنها لا تستطيع أن تعترف بالتهاوي تحت تحركات لشباب غير منظم، فتم بيع خطر الإخوان لتبرير فشل الأجهزة وانتقلوا للعدو رقم واحد.

3. أمر متعلق بنمط العلاقة بالتيارات الوطنية.

لقد كانت الثورة فرصة للتأكد من نوايا التيار الإسلامي وقابلياته الديموقراطية، ومع انكشاف توجهات الاستحواذ لدى الإخوان انحسر الرداء الرقيق الذي تشكل قبل الثورة في حركة كفاية وانتهى باصطدام شباب الثورة بشباب التنظيم، فانقسم معسكر الثورة، ممَّا شجع الدولة العميقة على توسعة الشرخ وتحقيق أهدافها.

4. أمر متعلق بالنظام الدولي.. فهو متوجس أصلاً من التيارات الإسلامية وخطابها المعادي والمستمر للغرب.. والمهدد لإسرائيل.. كذلك وجود أطراف عربية إقليمية كقنوات فاعلة مع صناع القرار الغربي والأمريكي في مقابل غياب قنوات التيار الإسلامي مع صناع القرار العالمي.. فروجت للخطر الإسلامي ولعبت على المخاوف المزدوجة للغرب لصالح أجندتها الاستبدادية باعتبار عداوة الغرب والنظم للإسلام السياسي."

لماذا لم يُترك المجال للتيارات الإسلامية لتجرب وتفشل.. ويُترك ملاذ للشباب من التطرف والعنف.. أليس الإخوان تيار معتدل؟

"ذكرت سابقاً أهم أفكار الإخوان الإستراتيجية كما تُصورها الأدبيات الإخوانية وهي لا تنتمي لخطاب النهضة في تونس ولا لمهاتير محمد ولا أردوغان الذي قدم نصيحة لإخوان مصر تحديداً، وهي نقيض تلك الأدبيات التي أشرنا إليها في الإجابات السابقة، وتم رفض نصيحة أردوغان.. ففكرة الوسطية والعمل السلمي أصبحت تُترجم على أنها تكتيك في مقابل الأدبيات التأسيسية باعتبارها إستراتيجية.

أمّا الشباب المتحمس فكان يُراد استثارته إلى المدى الأقصى وسوقه إلى محرقة كبرى في جبهات واسعة من سيناء إلى ليبيا إلى مالي إلى العراق إلى سورية.. لوضعه أمام واقع الفشل مباشرة حتى في الحل العنيف فيستنفذ آخر تصوراته للحلول."

ما وسائل شيطنة تيار الإخوان أو أي تيار إسلامي؟

"تستخدم كل الوسائل المعروفة في الدعاية السياسية ومنها الربط الشرطي، فتيار العنف خلق أرضية لفكرة (الإرهاب) وبالتالي استمرار استخدام مصطلح "إرهاب الإخوان" يصبح استدعاء أحدهما مستلزم لحضور الآخر في العقل العامي.. استخدام قاعدة " اكذب اكذب فسيصدقك الناس".. استخدام الإلحاح عبر تكرار نشر الأخبار المفبركة وتصفية القيادات النابهة.. وترك الأكثر غباءً تقود بحيث تصبح شاهد على الفشل.. وغيره أكثر."

هل الحرب على الإخوان هي حرب على الإسلام؟

"هناك عوامل كثيرة لها دور في ظاهرة الخوف من الإسلام.. أ-الخوف الهوياتي يجتاح العالم نتيجة ظواهر الهجرة فحتى في البلاد الإسلامية، وبالنسبة إلى المسلمين هناك موجات عنصرية ضد المهاجرين وحتى العمالة سواء كانت مسلمة أو غير مسلمة.

ب- ظهور التيار العنيف بلافتات إسلامية نتيجة الأفكار ذات الأساس الديني واستثمارها من قبل الأجهزة الاستخبارية في العالم لأجندات منها التخويف من الإسلام.

ت- الحرب على التيارات الإسلامية هو جزء من مجمل الصورة باعتبارها أداة ترويج للفكر الديني عموماً."

ماذا بعد الإسلام السياسي؟

"هناك مسار كبير، فما حدث من انهيارات للمفاهيم والتصورات يعني أننا نعاني أزمة كبرى في الجهاز المعرفي، وهذه لا تطرح سؤال حركات ولكن منظومات أفكار كلية.. فالحداثة الإسلامية هي بنت مراجعة نظامنا المعرفي وهذا هو القادم."

هل تسير الحكومات العربية إلى حتفها في محاربة النسيج المجتمعي عبر شيطنة التيارات الإسلامية ومحاربتها للإسلام السياسي؟ وهل ثورات الربيع العربي كانت رداً على ذلك؟

"الانهيارات والثورات في البلاد العربية لا علاقة لها بموضوع محاربة الإسلام السياسي، فجوهرها أزمة دولة ما بعد الاستقلال وتغير معادلة الضبط الاجتماعي التي تبنتها، والتي بنيت على فكرة السيطرة على العاصمة وتوفير الوظائف لسكانها الذين كانوا قلة، والذين كانت نسبة تعليمهم منخفضة والدولة تمتلك وسيلة الإعلام احتكاراً.. هذه المعادلة تغيرت فالريف زحف إلى المدينة فاكتظت بالسكان، ومستوى التعليم والتوقعات ارتفع، وعدد الخرجين فاق معدلات نمو الوظائف، واحتكار الإعلام والاتصالات أصبح صعباً، وبالتالي القبضة الأمنية أصبحت أقل قدرة. ومع كل دفعة طلاب يزداد تفاقم البطالة واحتمالات الانفجار ومزيد من القمع نتيجة عجز الموارد والاقناع مما يهيئ ويوفر طاقة انفجار أعلى تتراكم على مدار كل دفعة.. تلك هي الأسباب الحقيقية خلف ظاهرة الانفجارات المتكررة."

موت واحتفال .. ووطن!!

لا تتوقف المجازر البشعة بحق السوريين في شمال سورية، وتُطالعنا كل يوم قصص جديدة للموت تجعل القهر جزءًا من تكويننا الجسماني وليس الشعوري فحسب.

رهام وروان، وقبلهما ماجد ومحمد وخالد وأسامة وعلي وإبراهيم وطفل آخر لم نعرف اسمه بعد، وصبايا ونساء ورجال وشباب وشيوخ وعائلات بالكامل تُقتل على مدار العمر الذي نعيشه، ولكل موت قصة تُكتب بدم أصحابها ونرويها بقهرنا الكبير، وبؤسنا الذي لا نستطيع فكاكاً منه، كأن كلّ قدرنا أن نحكي قصص الموت وأن نذرف الدموع أو أن نكون قصصاً يحكيها من بقي على قيد ثأره وقصاصه.

مشهد آخر لاحتفال صاخب في ذات الوقت بإنجازات خرج للأسف من يمنّ بها على السوريين كان إلى جانب تلك الصورة المؤلمة.

لا أُخفي أنني كنت أحد أشد المنزعجين من تصرف منظومة وطن وقد كتبت مقالاً لاذعاً بحق تصرفها غير اللائق، لكن الاعتذار الذي سبق النشر جعلني أتراجع عنه وأكتفي ببعض كلمات عامة في هذا الإطار.

أكره المزاودة وأكره أن أُتّهم بها، فأنا أيضاً أجد وقتاً للضحك واللهو، لأمارس حياتي كنصف إنسان على الأقل، ... لكن للفجيعة حرمتها، وللدم قداسته، وعارٌ علينا جميعاً أن نتجاوز تلك الحرمة والقداسة.

الاعتذار ثقافة الفضلاء، والعناد طبيعة الحمقى، والتبرير للخطأ الواضح عادة من الكبرياء والوضاعة، .. نحن قوم نحب الحياة، نرغب بها، تسحرنا ميادينها الجميلة وألحانها الرائعة، لا نمل من الابتسامة مهما عظمت الخطوب وتتالت المصائب؛ لأنها تعيننا على المضي في سبيل ما نحيا لأجله، نُؤمن أن ثلثي الحرية تكتنفها شفاه قادرة على أن تفتر عن ابتسامة في وجه عدوٍ وقيد وموت، لكننا أيضاً نحفظ لثأرنا حقه من الوجوه الكالحة، ولا نستسيغ الرقص على جثث قتلانا.

كل ما في الأمر توقيت خاطئ، وبعض أنفس متعجرفة رفضت الاعتذار في البداية، ودماء منسكبة لا تلتفت لما ورائها، وقهر كبير، ووجوه متكشفة، وسمسرة باسم الإنسانية عند بعضهم أيضاً، وشعب بسيط لا يرضى أن تُستباح كرامته.

المدير العام